

# أسباب انهيار سد مأرب

Posted on 2021 , 23 فبراير



Category: **أماكن**

: بواسطة

يقع **سد مأرب** في منطقة مأرب في اليمن جنوب الجزيرة العربية، وهو سد مائي قديم، يعود تاريخه إلى القرن الثامن قبل الميلاد، ويُرجَّح أنه بُني في حدود العام (800 ق.ب)، أي منذ نحو 3 آلاف عام. وقد تعرَّض السد لبعض الانهيارات والترميمات الجزئية، ويرجَّح أن أشد انهيار تعرَّض له السد حدث في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد، في حدود العام (150 ق.ب)؛ بسبب زلزال، ما زالت آثاره بادية للعيان في أنقاضه. وقد نتج من انهياره فيضان، دمرَّ بعض القرى والمزارع، ثم أعقب الفيضان فترة جفاف، ضربت اليمن.

## سكان مأرب قديما

وكان جُل سكان مأرب من قبيلة الأزد من كهلان من سبأ من قحطان، وكان الحاكم في ذلك العصر الملك الأزدي عمرو «مزيقيا» بن عامر «ماء السماء»، وعمرو بن عامر هو الذي قاد هجرة الأزد من مأرب في اليمن إلى السراة. اتفق المؤرخون على سبب هجرة الأزد بأنها حدثت بسبب انهيار السد، بينما اختلفوا على زمن هجرتهم وحجمها، جماعية كانت أو

جزئية؛ إذ يؤكد أغلبهم أن الأزد نزحوا جميعاً عن مأرب بعد خراب السد. ويرجح بعضهم أن نزوح الأزد من مأرب كان قبيل انهيار السد بزمان قليل على إثر علامات ظهرت لهم، تنذر بخرابه

بينما يرى بعضهم أن انتقال الأزد جميعاً إثر خراب السد أمرٌ مشكوك فيه، وأن الأدلة التاريخية والنقوش التي عُثر عليها في أمكنة كثيرة في جنوب الجزيرة وشمالها وخارجها تدلُّ على انتشار القبائل التي ورد ذكرها خارج اليمن قبل سيل العرم، وفي فترات متفرقة وأزمنة متباعدة، وأن حادثة خراب السد كانت في عصر الملك الفارسي «دارا بن بهمن» الذي غزاه «الإسكندر الكبير» في منتصف القرن الرابع قبل الميلاد، أي في حدود عام (350 ق.ب)، ويؤيد ذلك نقشان يتضمنان نصين، كُتبا باللغة السبائية بخط المسند الجنوبي، ويعودان إلى عام (499 ق.م)، عُثر عليهما في عمان، ويرد فيهما أن بعض سكانها من قبيلة الأزد

ويروي الرواة أن الأزد رحلت من مأرب، يقودهم عمرو بن عامر، وأنهم كانوا فيما لا يحصى من العدد والعُد، ويسوقون معهم قطعان الخيل والإبل والسوام، وأنهم كانوا لا يردون ماءً إلا أنزفوه، ولا يطؤون كلاً إلا رعوه، ولا يسيمون بلداً إلا أجذبوه، ولا يواجهون جمعاً إلا هزموه، وفي ذلك ضُربت بهم الأمثال في الكثرة والقوة والمنعة، وانتشروا في البلدان، فنزلت أزد عمان والسرارة.. ونزلت خزاعة مكة، ونزلت الأوس والخزرج يثرب، ونزل الغساسنة الشام

## أسباب انهيار سد مأرب

ويتضح أن بعض تفاصيل تلك الروايات صحيحة ومتفق عليها، أما بعضها فيتعارض مع المعطيات التاريخية، ويتنافى مع الدلائل المنطقية؛ فتهدم أجزاء من السد وحيلة اللطم ورحيل الأزد صحيحة وواقعية، أما القصة المتداولة بأن جرداناً تسببت في انهيار سد مأرب فليست حقيقية ولا منطقية، وإنما تندرج تحت خرافات ومبالغات الرواة

وانهيار سد مأرب بكامله لا يوجد ما يدل عليه فيما تبقى من بقاياها. وهجرة الأزد جميعهم من اليمن إلى السراة تمثل حدثاً عجباً، لم يحثه المؤرخون بشكل كافٍ ووافٍ؛ إذ إن هجرة قبيلة الأزد التي تشكل نحو ربع العرب القحطانيين لا يبررها مثل ذلك الحدث مهما كان مأساوياً، وما زالت الأسباب الحقيقية لها غير معروفة؛ إذ لم يبق في اليمن من الأزد أحد «تقريباً» عكس بقية القبائل القحطانية كهمدان ومذحج وحمير وبقية كهلان وحمير التي لا تزال في مواطنها. ومع ظهور الإسلام استقر التقسيم القبلي في اليمن على أربعة اتحادات قبلية، هي: حمير، مذحج، كندة، همدان

وفي مطلع العصر الحديث تغيرت الخارطة القبلية لليمن؛ فانضمت قبائل مذحج إلى اتحاد قبائل بكيل، وانضمت بعض قبائل حمير إلى اتحاد قبائل حاشد. في حين خلت اليمن تقريباً من قبائل الأزد وطبئ التي هاجرت بكاملها شمالاً، ولم يبق منهم في اليمن إلا من دخل في قبائل أخرى حلفاً. واستقرت قبائل مذحج في مأرب خلفاً لقبائل الأزد؛ إذ تشكل قبائل مذحج، ومنها قبائل مراد وعبيدة، أغلبية سكان محافظة مأرب

ومما سبق يتضح ما يأتي

- (أن سد مأرب قد انهار خلال منتصف القرن الثاني قبل الميلاد في حدود عام (150 ق.ب).
- أن سد مأرب لم ينهز بسبب جردان، وإنما بسبب زلزال
- أن سد مأرب لم ينهز بكامله ومرة واحدة، وإنما حدث له عدد من الانهيارات الجزئية في أزمنة مختلفة نتيجة لتقدمه،
- وبتأثير الزلازل والسيول، وكان يعاد ترميمه بعد كل انهيار

## المراجع:

- 1- [إنهيار سد مأرب بين فأر الحلم وزلزال الحقيقة](#). محمد بن إبراهيم الحسين. صحيفة الجزيرة. روجع بتاريخ 23 فبراير 2021